

أهل البيت في مصر

تصدير السيدة زينب رمز الحق والفضيلة إنَّ اشتهار فضائل السيدة زينب، والآثار المروية فيها وعنها في كتب التاريخ، ليغني عن التوسُّع في ترجمتها الشريفة، وبوجه إجمالي فهي ينبوع فضائل باقية الذكر، ولا عجب أن عدَّت المثل الأعلى لرمز الحق ومثال الفضيلة، وشأن الحق أن يستمر، والفضيلة أن تستمر. وقد طبَّع آل علي (عليه السلام) على الصدق، حتَّى كأنَّهم لا يعرفون غيره، وفطروا على الحق فلا يتخطَّونه قيد شعرة، فهم مع الحق، والحق معهم، يدور حيثما داروا. ولقد كانت حركة أخيها الحسين (عليه السلام) المطهر الأتم للحق، وكانت هي في هذه النهضة داعية للحق، هاتفة باسمه، ونور الحق لا يُطفأ، وروح الصدق لا تبديد. ولقد كانت مواقفها بين أُمراء الظلم أُمثلة الحق والعدل، حيثما كانت مواقف الظلمة أُمثلة العسف والجور، فكانت تحارب القوم بكل ثبات وجسارة وإقدام، الأمر الذي لم يقم به أحد من البشر غيرها، فإنَّه لمَّا أُحيط بها وهي في هذا الموقف الرهيب، ناداها منادي الحق، فهتفت باسمه، وأجابت تلبية، وحينئذ قالت تخاطب يزيد: «صدق يا يزيد! (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ) [الروم: 10].